

دور العلماء في القضاء على التطرف الديني في المغرب الإسلاميين القرنين الثاني والسابع هجري

فاتح مزردى¹، د. بوخليفة قويدر جهينة²

1- كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة لونيبي علي. البلدة 2

p.mezerdifateh@gmail.com

2- كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر. بسكرة

bk.jouhina@univ-biskra.dz

تاريخ الإرسال: 2019/09/04؛ تاريخ القبول: 2020/07/26

**The role of scientists in eliminating the religious
extremism in the Islamic Maghreb between the second
and seventh centuries ah**

A. MEZERDIFateh, B. BOUKHLIFI KOUIDER jouhina

Abstract :

One of the most dangerous religious extremism is photo exaggeration in upholding the concept of specific and narrow doctrinal issues of religion and fanaticism and intolerance, Maghreb Islamic history was filled with religious extremism, especially between the second and seventh centuries ah.

so he sought out scientists and scholars of Islamic Maghreb to combat the phenomenon Intolerance and religious extremism and sectarian bloodshed and find solutions to Muslims, to return to true Islam.

Keywords : Extremism, chauvinism, the outsiders, the Shiites, sects and doctrines.

الملخص:

يعتبر التطرف الديني من أخطر أنواع التطرف فهو من صور المبالغة في التمسك بمفهوم محدد وضيق للدين والمسائل الفقهية والغلو والتعصب لها، وقد امتلأ تاريخ المغرب الإسلامي بحركات التطرف الديني خاصة بين القرنين الثاني والسابع هجري؛ لذا فقد سعى علماء وفقهاء المغرب الإسلامي إلى محاربة ظاهرة التعصب والتطرف الديني والمذهبي وإيجاد حلول لحقن دماء المسلمين وذلك بالعودة إلى الإسلام الصحيح. الكلمات المفتاحية: التطرف، الغلو، الخوارج، الشيعة، الفرق والمذاهب.

مقدمة:

نظرا لما تشمله ظاهرة التطرف الديني من تعصب وغلو أعمى تجاه الأفكار والمعتقدات الدينية فإن تبعاتها تكون جد وخيمة، فحدث أن أصر الشيعة على مناهضة الأمويين والعباسيين وتمكنوا من تأسيس دولتهم ببلاد المغرب، كما تمكن الخوارج الصفرية والإباضية من التخلص من الحصار الأموي والعباسي وإقامة دولهم في شمال إفريقيا، وهو الأمر الذي اعتمد عليه ابن تومرت للقضاء على دولة المرابطين في المغرب الأقصى، وقد برز عدد من الفقهاء والعلماء الذين أجمعوا على النهوض ضد الخوارج وكل مظاهر التطرف الديني وانعكاساته لأن التحذير من خطر أفكاره ومعتقداته أصبح واجبا شرعيا.

1/ التطرف الديني بين المفهوم والاصطلاح :

1-1/ التطرف في اللغة :

طرف، الطَّرْفُ هو طرف العين، وإطباق الجفن عن الجفن وتحريك الجفن في النظر، أما الطَّرْفُ فهو الخيل العتيق طويل القوام وكريم الأطراف أي الآباء والأمهات (ابن منظور، د. ت، ص. ص. 213-214) والوقوف في الطَّرْفِ يعني جانب الشيء ويستعمل في الأجسام والأوقات (عبد الصبور مرزوق، 2001، ص. 389). إذن فالتطرف هو الوقوف في الطرف، إذا فهو يقابل التوسط والاعتدال ويصدق على التسبب كما يصدق على المغالاة، ويتنظم في سلوكه الإفراط والتفريط على حد سواء لأن في كل منهما جنوحا عن الطرف وبعدا عن الجادة والوسط (صلاح الصاوي، د. ت، ص. 8)، فالملاحظ أن جماع معاني لفظ الطرف أو التطرف هو نهاية الشيء وبعده.

1-2/ مفهوم التطرف الديني :

هو ظاهرة بروز ووضوح سلوك خاص لدى المسلم يتعد فيه عن الآخرين ويعارضهم به، ويظهر على مستوى العقائد والشرائع والمعاملات، فهو بذلك المبالغة في أداء التكاليف الشرعية إلى حد البعد عن الحق والصواب. والتطرف نقض للاعتدال في المواقف الدينية حيث يرتبط بظاهرة الغلو في الدين التي تتجلى في احتكار الفهم الصحيح والمناسب للدين وترفض بموجبه كل ما يعارض تصوراته على مستوى التنظير والممارسة والذي يصل إلى حد التكفير وإباحة سفك الدماء، فهو

قائم إذن على الذهب إلى الأطراف والانزواء والانغلاق ونبد الآخر (حمادي هواري، 2015، ص. 224).

ولا يوجد في تراث الإسلامي ذكر لمفردة أو مصطلح التطرف كاستخدام لتجاوز الحد الديني والفكري والعقائدي وإنما يفهم من المعاني التي ذكرناها كالمبالغة والغلو، وبهذا لا نجد في القرآن الكريم ولا في السنة النبوية الشريفة ما يفيد في ذكر التطرف سوى الغلو كقوله تعالى >> قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ << (القرآن الكريم، الآية 77 من سورة المائدة)، وقوله أيضا >> يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ << (القرآن الكريم، الآية 171 من سورة النساء). والظاهر من نص الآية أن النهي عن الغلو متعلق بالعقيدة وبأهم مسألة فيها ألا وهي الذات الإلهية، وهذا باب ما يكره في من التعمق والتنازع في العلم والغلو في الدين والبدع (العسقلاني، 1960، ص. 278).

2/ الجذور التاريخية للتطرف الديني في الإسلام :

المؤكد أن ظاهرة التطرف الديني ليست حديثة بل لديها جذور تاريخية تمتد إلى أوائل عهد الخلفاء الراشدين، وتظهر خطورتها لما تبدوا بصورة مكتملة تحت قيادة ذكية تملك ملكة الخطابة والتواصل مع الناس وتستغل الحماسة عند الشباب لبلوغ مبتغاها بتوجيههم نحو الثورة وتضع سدة الحكم نصب الأعين ؛ فقد برز بأشد مظاهره عندما ارتبط بالفرق

الدينية المتصارعة والمتناحرة كالخوارج والشيعة في الإسلام (حمادي هواري، 2015، ص. 225).

1-2/ التطرف والتشدد عند الخوارج :

وأول غلو كان من الخوارج وهم الذين سعوا إلى الفتنة والخروج عن أمير المؤمنين عثمان بن عفان^٢ بداية بالخروج القولي عليه والسعي بالفتنة والبغي عليه، ثم خروجهم عليه بالفعل بحصاره وشمه وذمه ثم قتله في النهاية ؛ ولما قتل خليفة المسلمين ظلما وعدوانا وغدرا ظهرت الفتن وثارَت أعاصير البدع والشبهات التي حملها الغلو والتطرف في الدين، فاستوقف المسلمين قول الرسول p : حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، حَدَّثَنَا خَيْثَمَةُ، حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ غَفَلَةَ : قَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، إِذَا حَدَّثْتُكُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثًا، فَوَاللَّهِ لَأَنْ أَخْرَجَ مِنَ السَّمَاءِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَكْذِبَ عَلَيْهِ، وَإِذَا حَدَّثْتُكُمْ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ، فَإِنَّ الْحَرْبَ خِدْعَةٌ، وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: >> سَيَخْرُجُ قَوْمٌ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، أَحْدَاثُ الْأَسْنَانِ، سُفَهَاءُ الْأَخْلَامِ، يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ قَوْلِ الْبَرِيَّةِ، لَا يُجَاوِزُ إِيمَانَهُمْ حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ، كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، فَأَيُّنَمَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ، فَإِنَّ فِي قَتْلِهِمْ أَجْرًا لِمَنْ قَتَلَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ >> . وكانت مظاهر تطرف الخوارج وتشددهم في تكفير المسلمين ولالة وعلماء وعامة بمجرد حصول الذنب من أي منهم، زمنه حكموا على علي بن أبي طالب^٣ وعثمان بن عفان^٢ من قبله وعلى معاوية بن أبي سفيان ومن معهم بالكفر والخروج من الملة إلى أن يتوب وعليه الدخول مجددا

في الدين الإسلامي، فترتب على التكفير الخروج على المكفرين بالسيف وبالقتال ؛ أي استحلال دماء المكفرين وأعراضهم وأموالهم (العسقلاني، 1960، ص. 283).

ومن بين معتقداتهم أيضا القول بضرورة الخروج على الإمام الجائر ؛ فكان أول خروج لهم على مما أسموه السلطان الجائر علي بن أبي طالب ؑ نفسه، وذلك بعد حادثة التحكيم الشهيرة بعدما اختلفوا في شأن أصحاب الجمل 36هـ وفي شأن معاوية وأهل صفين 37هـ، وهو الأمر الذي نتج عنه الافتراق حيث انقسم الخوارج إلى عشرين فرقة (البغدادي، 1988، ص. 35) أهمهم المحكمة الأولى والأزارقة والنجادات والنجيدات والصفورية والإباضية، إلا أن الذي يجمع الخوارج رغم افتراق مذاهبهم إكفار علي وعثمان وأصحاب الجمل والحكمين وكل من رضي بتحكيم الحكمين والإكفار بارتكاب الذنوب ووجوب الخروج على الإمام الجائر (البغدادي، 1988، ص. 72).

ومن جانب الخوارج فإنهم فيرون أنّ لقبهم مأخوذ من الخروج في سبيل الله، وطلب الشهادة في سبيل الحق، مستشهدين بقوله تعالى: **﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾** (القرآن الكريم، الآية 100 من سورة النساء) وقوله أيضا : **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ**

لَأَيِّمَ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ» (القرآن الكريم، الآية 54 من سورة المائدة)، لذا فما قضية التحكيم إلا ذريعة ملائمة استغلها قادة هذه الجماعة لإبرازها إلى حيز الوجود العلني كدعوة دينية إصلاحية في ظاهرها، وكحزب سياسي في جوهره وأهدافه (ابن حزم الأندلسي، د. ت، ص. 132).

ويمكننا إيعاز هذا الخروج إلى الجهل بالدين وضعف البصيرة بحقيقته ما أدى إلى ظهور البدع وانتشار الفرق، فمن الجهل بالدين الأخذ بظواهر النصوص من غير اعتبار للنصوص الأخرى حيث تجرأ البعض على إصدار الأحكام في الأمور العقائدية من ظواهر بعض الآيات القرآنية أو الأحاديث دون العلم بباقي النصوص ولا بحكم الصحابة والتابعين وأئمة المسلمين، بل تجاوز الأمر إلى القول بعدم صلاحية كتب الفقه لا تصلح لزمانهم ولم يأخذوا بأقوال الصحابة والفقهاء؛ أي أنهم يقبلون القرآن الكريم كمصدر من مصادر التشريع الإسلامي أما السنة والإجماع فلهم فيها رأي وسبيل مختلف بسبب موقفهم من جمهور الصحابة الذين هم في نظرهم نقلة للسنة وأصحاب الإجماع فقط (نعمان عبد الرزاق السامرائي، 1986، ص. 29).

2-2/ التطرف والتعصب عند الشيعة :

كان حماة سيدنا علي بن أبي طالب τ يسمون في البداية شيعة علي وهم الذين تخلفوا عن بيعة الخليفة أبي بكر الصديق τ ويعتبرون النواة الأولى للشيعة منهم سلمان الفارسي وأبو ذر الغفاري والمقداد بن

الأسود والعباس بن عبد المطلب (محمود جابر، 2009، ص. 69)، ثم اصطلاح عليهم فيما بعد الشيعة فقط، ورغم أن الكثير من بني هاشم وبعضاً من الصحابة يرون أن علي بن أبي طالب τ الأحق بالخلافة بعد الرسول ρ ، والبعض يرى أنه أفضل من الصحابة الآخرين مثل عثمان بن عفان τ والأحق منه بالخلافة لقربته بالرسول ρ إلا أن هذه الأفكار لم تكن كصورة عقيدة أو مذهب إلا في عهد الخليفة عثمان τ (أبو الأعلى المودودي، 1978، ص. 140).

ويمثل التعصب الشيعي أساساً قوياً من أسس الغلو والتطرف لأنه يدفع إلى التشدد في قبول الأفكار والتوجهات أو عقيدة على أنها الحق وما عداها فهو باطل، وهو الأمر الذي يقود على التحزب والإقبال على التفرقة والاختلاف، والشيعة هم عصبة من الرجال والأنصار الذين تبعوا لي بن أبي طالب τ وقالوا بإمامته وخلافته نصاً ووصاية سواء بشكل جلي وظاهر أو بشكل خفي، ويعتقدون بأن الإمامة لا تخرج من أبنائه وإن خرجت فهي باطلة بظلم أو منهم بتقية (فريدة حديد، 2017، ص. 335). فالشيعة إذن هم اسم يطلق على كل من فضل علي بن أبي طالب τ على الخلفاء الراشدين قبله رضي الله عنهم ورأوا أن أهل البيت أحق بالخلافة، وقد انقسمت الشيعة إلى عدة فرق منها أربع رئيسية هي السبئية والكيسانية والزيدية والرافضة (عبد القادر شيبه الحمد، 2012، ص. ص. 209-210).

ومما لا يخفى أن فتنة الشيعة قد بدأت بمجهود عبد الله بن سبأ اليهودي وأتباعه زرارة وأبي بصير وعبد الله بن يعفور وأبي مخنف لوط

بن يحيى الذين كانوا يطمحون لطمس عقيدة الإسلام وتمزيق صفوف المسلمين بنسب هذه المعتقدات الشيعية الفاسدة لسيدنا عليه τ . ومن أهم هذه المعتقدات الفاسدة نجد عقيدة الشرك بالله كاليهود والنصارى وعقيدة البراء التي تستلزم نسبة الجهل إلى الباري تعالى وعقيدة عصمة الأئمة الاثنا عشرية المخالفة لعقيدة ختم الأنبياء والمرسلين وعقيدة أن القرآن الموجود محرف ومبدل زيد فيه وأنقص منه الكثير وعقيدة إهانة الرسول ρ وأمهات المسلمين وبنات الرسول ρ والخلفاء الراشدين والمهاجرين والأنصار وعقيدة التقية وعقيدة الرجعة وغيرها من العقائد الفاسدة المتعصبة المنسوبة لسيدنا علي τ (محمد عبد الستار التونسي، 1983، ص. ص. 10-11).

ونجد ترجمة التعصب الشيعي المتطرف في أقصى درجاته عندما يقولون أن كل من له حب في قلبه لعلي يدخل الجنة ولو كان يهوديا أو نصرانيا أو مشركا وأن من يحب الصحابة يدخل النار ولو كان صالحا، فهم بذلك يسمون أمة رسول الله ρ الأمة الملعونة متجاهلين لقوله تعالى: >> كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ << (القرآن الكريم، الآية 110 من سورة آل عمران) هو ما يلزم بأنهم ليسوا من أمة محمد ρ (فريدة حديد، 2017، ص. 336).

وقد ثابر الشيعة في عهد العباسيين على الدعوة لآل علي τ وقد كثرت فرقهم وكانت كل فرقة تدعوا لإمام منهم حتى بلغت فرقهم

الثلاثمائة فرقة وإن بقي اسم الشيعة ينطبق عليهم جميعا، وكانت أهمها وأكثرها تطورا في العقائد الدينية هي فرقة الإسماعيلية التي قال بإمامة إسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زيد بن علي بن الحسين بن الحسين بن علي بن أبي طالب وهي الفرقة التي تقول بوصاية الرسول ρ لعلي τ في غدير خم بين مكة والمدينة لتبقى الإمامة في بيت علي إلى يوم الدين، وتميزت عن غيرها من الفرق أنها تقول بالنص والتنصيب أي بوجود تعيين الإمام لخلفه.

وأمام اضطهاد العباسيين اضطرت هذه الفرقة إلى الدعوة السرية واضطر أئمتها للتستر أو الكتمان وهذا ما يعرف بالثقية حتى أن محمد بن اسماعيل سمي بالمكتوم وعنده تتوقف السبعية الذين يقولون بغيبته (عبد المنعم ماجد، 1994، ص. 74)، ثم يأتي حسب ابن خلدون ابنه جعفر المصدق ثم ابنه محمد الحبيب ثم ابنه عبد الله المهدي صاحب الدولة في إفريقية والمغرب التي قام بها أو عبيد الله الشيعي في كتامة (ابن خلدون، 2000، ص. 39).

وأهم ما يميز هؤلاء الشيعة الإسماعيلية هي أنهم من أبرز فرق الباطنية والمروفين بالشطط ؛ أي مجاوزة القدرة في كل شيء ومجازة الاعتدال ومجازة للحق، فيقول الله تعالى : ^{>>} إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُودَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصِمَانِ يَئِي بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطُوا هُدُنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ ^{<<} (القرآن الكريم، الآية 22 من سورة ص) وقوله أيضا : ^{>>} وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا

رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا^{٥٥} (القرآن الكريم، الآية 14 من سورة الكهف).

ولما كانت المدارس الباطنية وبالخصوص الإسماعيلية تدعوا إلى مبادئ متطرفة ترمي إلى إحداث ثورات شعبية وسياسية واقتصادية واجتماعية فقد أصبحت ملجأ لكل ناقد وحاقد على الأوضاع ومكانا آمينا يأوي إليه العلماء والطلبة الذين يحملون أفكارا متعصبة ومتطرفة، كما كان لعلماء هذه المدارس جانب كبير من المقدرة والعلمية والاستقطاب والحنكة السياسية مكنتهم من تدريب الدعاة الذين أصبح لهم شأن عظيم في تغذية الدعوات الفكرية المتطرفة والثورات (مصطفى غالب، د. ت، ص. 54).

3/ مظاهر التطرف الديني في بلاد المغرب الاسلامي :

3-1/ انتشار حركات الخوارج ببلاد المغرب :

3-1-1/ ثورات الحركة الخارجية الصفرية :

يذكر ابن خلدون أن البربر قد ارتدوا اثنا عشرة مرة وبم يستقر اسلامهم حتى أجاز طارق بن زياد وموسى بن نصير إلى الاندلس وأجازوا معهم الكثير من البربر برسم الجهاد، وحيث استقر الإسلام بالمغرب ورسخت في أهله من البربر كلمة الدين الإسلامي حتى نبضت فيهم عروق الخارجية التي دانوا بها وقد لقنوها من العرب القادمين من العراق ومنهم الصفرية والإباضية، وقد فشلت تلك الفتنة وعقدها رؤوس النفاق من العرب وتبعتهم الفتنة من البربر ذريعة إلى الانتزاع

والإسراع على الأمر فاختلفوا في كل جهة(ابن خلدون، 2000، ص. 144).

وكانت بداية التوتر في بلاد المغرب مقتل واليها يزيد بن أبي مسلم 102هـ بسبب سياسته التي قامت على فرض الجزية على البربر رغم اسلامهم وقضية الوشم في يد حرسه الذين رفضوا أن يتشبهوا بالنصارى(الريق القيرواني، 1990، ص. 64)، وقد أرسل أهل المغرب برسالة شفعية يحملها ميسرة المطغري إلى الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك يشرحون فيها أسباب تذمرهم لكن الأبرش حال دون دخوله للخليفة، ثم انتفض البربر مجددا على الوالي عبد الله بن الحبحاب 122هـ بعدما أوطأ عساكره بلاد السوس فقتلوا وسبوا وغنموا(ابن خلدون، 2000، ص. 145).

وأول ثورة في بلاد المغرب تأخذ أبعادا خارجية صفيرية هي ثورة ميسرة المطغري 122هـ الذي ثار على عمرو بن عبد الله عامل طنجة فقتله وبايع عبد الأعلى بن جريج مقدم الصفيرية، ثم بايع ميسرة لنفسه بالخلافة داعيا إلى نحلة الخوارج على مذهب الصفيرية، واضطرم المغرب نارا وفشت نحلة الخارجية في جميع قبائله وانتفض أمره على خلفاء المشرق لأن هذه الثورة لم تمثل احتجاجا اجتماعيا ظرفيا بل كانت دعوة تطمح لتأسيس خلافة تؤمن بالمبادئ الصفيرية الخارجية، فكانت أول فتن الإسلام في المغرب، لكن الأفكار المتطرفة التي جاء بها ميسرة جعلت البربر ينقمون عليه ويقتلوه(السللاوي، 1997، ص. ص. 164-164).

165). ويبدو أن المذهب الصفري كان وصل بلاد المغرب بداية بإفريقية عندما نزل عكرمة مولى ابن العباس القيروان وهو الذي جالس كبار الفقهاء والمحدثين كأبي هريرة والسيدة عائشة وأضحى من الفقهاء الثقة ذائع الصيت والذي أخذ بالمذهب الصفري وصار من فحول فقهاءه، وقد تلقى ميسرة زعيم قبيلة مطغرة مبادئ الصفرية على يده متخفياً ومستترا بعمل السقاية في سوق القيروان رغم كونه سيداً في قومه حتى لا ينكشف أمره (محمود اسماعيل عبد الرزاق، 1985، ص. 47).

وقد زادت ثورات الخوارج الصفرية خاصة في ولاية حنظلة بن صفوان الكلبي وقد تزعم حركة الصفرية في هذا الوقت عكاشة بن أيوب السابق وعبد الواحد بن زيد الهواري الذين فجعا حشودهما بمنطقة الزابواستعانا بصفرية زناته بزعامة أبي قرّة المغيلي، ثم زحفا إلى القيروان في جيشين، أحدهما بقيادة عكاشة الذي سلك طريق مجانة وعسكر في بالقرب من القيروان والآخر بقيادة عبد الواحد الذي سلك طريق الجبال جاعلاً على مقدمته أبا قرّة وعسكر في موقع يقال له الأصنام، على مقربة من القيروان، ويقال إن جيشه يقدر بـ 300 ألف مقاتل.

وأدرك حنظلة خطورة الوضع إلا أنه تشجع ونظم جيشه وحث الجميع على الصبر لما ينتظرهم من أعمال الصفرية الرهيبة وفضل أن يقابل الجيشين كلاً على حدى، وأسفرت النتيجة عن هزيمة عكاشة، ووقوعه في الأسر وقتله، كما أسفرت المعركة مع الجيش الثاني عن قتل عبد الواحد وهزم الجيشان هزيمة نكراء، ويقال إن القتل في الصفرية بلغ

180 ألف قتيل، ولم يستطع حنظلة السيطرة على الأوضاع فولى عائدا إلى المشرق تاركا بلاد المغرب للكف من قتل المسلمين (الريفي القيرواني، 1990، ص. 85).

وفي عهد حبيب بن عبد الرحمن ظهر تحرك جديد للصفرية تقوده ورفجومة بزعامه عاصم بن جميل ؛ وهي بطن من بطون نفزاوة ومن غلاة الصفرية تمكن زعيمها من توحيد عشائر نفزاوة وبتونها حتى صير منها قوة قادرة على الغزو، وقد لجأ إليه عبد الوارث بن حبيب يطلب منه أن ينصره على ابن أخيه حبيب بن عبد الرحمن وتجمعت الدوافع لدى عاصم بن جميل لاقتحام القيروان وحصل ذلك في سنة 138هـ/745م. وعاش بربر ورفجومة فساداً في المدينة ولم يتورعوا عن هتك الأعراض والاعتداء على المقدسات، أما حبيب بن عبد الرحمن فإنه هزم بعد أن خرج لملاقاتهم وفرّ إلى قابس ومنها لجأ إلى الأوراس، وولى عاصم بن جميل عبد الملك بن أبي جعد على القيروان ليتفرغ للملاحقة حبيب بن عبد الرحمن وطارده واشتبك معه لكنه قُتل مع جملة من أصحابه، وهو ما شجّع حبيب على استرداد القيروان بما تجمع لديه من أنصار إلا أنه قتل على يدي عبد الملك بن أبي جعد سنة 140هـ/757م (ابن خلدون، 2000، ج. 4، ص. 244).

أما المنطقة الصفرية الثانية فهي الغرب بإقليم تافلاّت في جنوب الصحراء الذي تقطن في مكناسة التي اعتنقت الإسلام على مذهب الصفرية الذي نشره بينهم أحد أقطاب المذهب الصفرية عيسى بن يزيد

الأسود الذي نقض طاعة الخلافة ، وبحلول سنة 140هـ/757م بايع أبا القاسم سمكو بن واسول المكناسي تلميذ عكرمة الذي شارك في ثورة ميسرة المطغري عيسى بن يزيد الأسود بصفته إماماً للصفرية وحمل قبيلته مكناسة على طاعته، فبادر هذا الأخير بتخطيط مدينة سجلماسة وبنائها وصارت عاصمة لأول دولة صفرية سميت بدولة مدرارويسميها ابن خلدون أيضاً دولة بني واسول (وفاء يعقوب جبريل برناوي، 2003، ص. ص. 28-29).

2-1-3/ ثورة الحركة الخارجية الإباضية :

إن المذهب الإباضي لم يكن معروفا كثيرا في بلاد المغرب إلا عند القليل من الناس في المغرب الأدنى قبل وصول سلمة بن سعد الحضرمي الذي استقر في قبيلة هواة بجبل نفوسة وبدأ في نشر المبادئ الإباضية واستقطاب الناس، وقد انظم له أبو عبد الله بن محمد بن عبد الحميد بن مغيطر الذي عاد من البصرة بعدما أخذ أصول الإباضية عن أبي عبيدة مسلم بن أبي كريمة التميمي (عوض خليفات، 2002، ص. 136)، وقد رأى علماء الإباضية ضرورة إرسال بعثات أكبر للمشرق لتلقي مبادئ المذهب الإباضي وكانوا أربع منهم عبد الرحمن بن رستم الذين توجهوا للبصرة (الدرجيني، د. ت، ص. 19).

وعاد عبد الرحمن مع أصحابه حملة العلم إلى المغرب وكان من ضمنهم أول إمام للإباضية بويج في المغرب وهو الإمام أبو الخطاب عبد الأعلى بن السمح المعافري اليمني الذي يعتبر أول إمام للإباضية في

المغرب، حيث أنه بعد أن وصول حملة العلم إلى المغرب هيئوا الأجواء لإقامة دولتهم ولما سنحت لهم الفرصة في سنة 140هـ بايعوا أبا الخطاب المعافري بالإمامة بأمر من شيخهم أبي عبيدة، حيث أنهتم النصر للإباضية في طرابلس ثم حشدوا الجيوش للاستيلاء على القيروان لإنقاذها من بغي ورفجومة الذين عاثوا فيها فسادا بعدما سارت الحملة إليهم في ستة آلاف رجل وعرضوا في طريقهم على قابس فاحتلوها ثم واصلوا السير إلى القيروان فحاصروها مدة ثم خدعوا ورفجومة وأوهموهم أنهم منهزمون منهم، فلما خرجوا في لحاقهم عطف الإباضية عليهم فقتلوهم قتلا ذريعا عند مكان يسمى رقادة.

وبعد أربع سنوات من قيام دولة أبي الخطاب في الغرب وجه أبو جعفر المنصور الخليفة العباسي جيشا بقيادة محمد بن الأشعث الخزاعي فاستطاع هذا الأخير القضاء على دولة الإمام أبي الخطاب الذي استشهد في معركة عنيفة سنة 144هـ (محمد زينهم محمد عزب، 2012، ص. 57-58)، وحاول عبد الرحمن نجدة الإمام أبي الخطاب لكنه لم يتمكن من ذلك واضطر للفرار من ملاحقة ابن الشعث له فتوجه إلى المغرب الأوسط حتى وصل إلى جبل يدعى سوفجج فتحصن به حتى أيس منه ابن الأشعث. ولما أحس عبد الرحمن من نفسه القوة والقدرة على بناء دولته الجديدة خاصة بعد أنالتف عليه الكثير من أنصاره من البربر ومن أهل العلم والصلاح ممن يثق فيهم (عوض خليفات، 2002، ص. 136-137)، واتجه بهم إلى تيهرت فشرع في بناء دولته

الإسلامية الجديدة هناك ما بين 155هـ - 160هـ والتي عرفت باسم الدولة الرستمية نسبة إلى والده كما جرت العادة في تسمية الدول الإسلامية في العصور الوسطى بأسماء آباء المؤسسين، وما أن وصلت سنة 160هـ/777م حتى قام العلماء وأهل تيهرت بمبايعة عبد الرحمن إماما عليهم وهو حري بهذا المنصب فهو الذي استطاع أن يبيّن لهم هذه الدولة وهو الذي خصه شيخه أبو عبيدة بقوله له : أفت بما سمعت مني وما لم تسمع (جودت عبد الكريم يوسف، 1984، ص. ص. 28-29).

2-3/ انتشار المذهب الشيعي في بلاد المغرب:

أخذ أبو عبد الله الشيعي على عاتقه تنظيم صفوف أبناء كتامة وبعض أبناء القبائل الأخرى، وقسم أبو عبد الله كتامة أسباعا وجعل لكل سبع منها عسكريا قدم عليه مقدما ووضع عليه داعية يطمئن إليه، فاستطاع بهذا الأسلوب العملي إقامة مجتمع يدين بفكرة واحدة هي الدولة المثالية التي يحكمها إمام من آل البيت (فرحات الدشراوي، 1994، ص 114). وقد اتخذ أبو عبد الله الشيعي من أبناء كتامة جنداً يدافعون عن الدعوة، ويهاجمون القوى السياسية الموجودة بالمنطقة وهي الأغلبية بالمغرب الأدنى، والرستميون بالمغرب الأوسط، وبنو مدرار بسجلماسة جنوب المغرب الأقصى وبقايا الأدارسة بمدن المغرب الأقصى، وترتب على ذلك دخول أبي عبد الله الشيعي عدة معارك مع هذه القوى، كانت

أشهرها معركة كبونة التي انتصر فيها على الأغالبة سنة (293هـ/ 906م).

ثم توالى انتصاراته بعد ذلك في طبنة وبلزمة وواصل حتى دخل مدينة رقادة وقضى على نفوذ الأغالبة، ثم دعا عبيد الله المهدي الفاطمي إلى المغرب لتسلم مقاليد الأمور؛ والذي لبى الدعوة وتحقق في زي التجار حتى لا يقع في قبضة العباسيين، فوصل طرابلس ثم إلى سجلماسة التي ظل فيها بينما كان الشيعي يمد نفوذه في كامل بلاد المغرب حتى دخل رقادة في 296 هـ وحذف اسم الخليفة العباسي من الخطبة، ثم توجه إلى سجلماسة التي أخذت فيها البيعة للمهدي الذي توجه إلى رقادة ودخلها في سنة (297هـ/ 909م) ثم بويع بالإمامة وأمر بذكر اسمه في الخطبة في كل بلاد إفريقية ولقب نفسه بالمهدي أمير المؤمنين (محمد سهيل طقوش، 2007، ص72)، فحكم بلاد المغرب أربعة خلفاء فاطميين في الفترة من سنة (297هـ/ 909م) إلى سنة (365هـ/ 975م) وكان المعز لدين الله الفاطمي هو آخر هؤلاء الخلفاء (القاضي النعمان، 1975، ص. 269-270).

3-3/ منهج ابن تومرت في تأسيس الدولة الموحدية :

نشأت الدولة الموحدية أو دولة الموحدين في القرن السادس الهجري على يد رجل يعرف بمحمد ابن تومرت وهو محمد بن عبد الله بن وجليل بن يامصال الذي لقبه الكثيرون بالمهدي، وسانده في ذلك رجلان

من أصحاب العلماء أبو محمد عبد الله بن محاسن الونشريسيو عبد المؤمن بن علي التاجري الكومي الندرومي (عبد الواحد المراكشي، 2006، ص. 137-138). وقد سعى ابن تومرت جاهدا لنشر حركته الدينية، وأخذ يجهر بها في كل بلد يذهب إليه، وقد أيدته في دعوته عدد كبير من الأتباع مما مكنه من قيادة ثورة كبيرة استطاع من خلالها الدعوة إلى الأصول الجامعة والقضاء على الفروع كما أنه أسس حكومته في بلاد المغرب وأضفى عليها الصبغة المهدوية، والتأويل العقلي.

واستمر ابن تومرت بحشد الأنصار والمؤيدين لدعوته إلى أن حظي بمبايعة الكثير من الناس لتولي الإمامة ببلاد السوس في عام 515هـ، وذلك بعد أن استطاع القضاء على دولة المرابطين في المغرب الأقصى، علماً بأنه استمر في ولايته إلى أن توفي في عام 524هـ، وقد استلم الحكم من بعده عبد المؤمن بن علي الذي وسع حدود حكمه لتشمل المغرب الأقصى بأكمله في عام 541هـ، وأعلن بذلك عن نشوء دولة الموحدين (النجار عبد المجيد، 1983، ص. 116).

ومن أهم مظاهر عداة التطرف عند الموحدين هو العداة الكبير الذي تكنه السلطة الموحدية للفقهاء المالكية؛ فقد عمل الحكام الموحدين منذ البداية على جذبهم ودعوتهم للرجوع إلى الكتاب والسنة على أساس أنهم قد ابتعدوا تماما عن مبادئ الدين الصحيح، ويذكر ابن أبي زرع الفاسي أن أمير المؤمنين عبد المؤمن بن علي أمر سنة 550هـ بإصلاح المساجد وبنائها في جميع البلاد وتغيير المنكر وتحريق كتب

الفروع ورد الناس إلى قراءة كتب الحديث وكتب بذلك لجميع الطلبة في بلاد المغرب والعدوة (ابن أبي زرع ، 1972، ص. 195).

4/ دور العلماء في مواجهة التطرف الديني :

1-4/ دور العلماء في التصدي للخوارج :

لقد كان لعقائد الخوارج آثار واضحة عندما نرى التشدد في الخروج عن الحاكم الشرعي وتكفير المجتمع واستباحة دماء المسلمين ؛ لذا فإن هذا الفكر الديني المتطرف قد لقي مواجهة ومحاربة كبيرة خاصة من علماء المغرب الإسلامي، فكان أول من واجه الخوارج عند ظهورهم وثورتهم على حنظلة بن صفوان حيث جمع أغلب العلماء الذين أرسلهم الخليفة عمر بن عبد العزيز إلى إفريقية وهم عبد الله بن يزيد المعافري وسعد بن مسعود التجيني وحبان بن أبي جبة وطلق بن جابان الذين أمرهم حنظلة بكتابة رسالة وعظ تذكير وتعبئة إلى المسلمين يعملون بها ويقتدون بما فيها من تعاليم الدين الصحيح ضد أفكار الخوارج (المالكي، 1994، ص. ص. 102-103).

كما أن الكثير من العلماء قد أعلنوا قتال الخوارج منذ البداية ومنهم أبي الأشعث ربيعة بن يزيد الذي خرج في جيش كلثوم بن عياض لقتال الخوارج ومقتله في 122هـ/ 740م (المالكي، 1994، ص. 131)، بالإضافة إلى علماء آخرين مثل خالد بن لأبي عمران التجيني الذي قتال الخوارج الصفرية يوم القرن ضد الأمازيغ الصفرية بقيادة عكاشة بن محصن وأبوقرة المغيليسنة 123هـ/ 741م الذين فروا منه في

المعركة وتمكن من قتل ابن عم عبد الواحد الزناتي الصفري (المالكي)،
1994، ص. ص. 163-164).

2-4/ دور العلماء في التصدي للشيعة :

مما ميز فترة الوجود الفاطمي ببلاد المغرب الإسلامي محاولتهم
تسليط الرقابة اللامتناهية على علماء أهل السنة خاصة المالكية منهم
الذين لم يخضعوا كثيرا لضغوطاتهم بل فتح الخلفاء الفاطميون لنبذة أهل
السنة من العلماء الدخول في مجال الجدل والمناظرة والتأويل والقياس،
والذين سعوا إلى الرد على المعتقدات الشيعية.

ومن أوائل الذين خاضوا في مجال المناظرات الفقيه سعيد بن
الحداد (ت. 302هـ) الذي قاد الحركة التجديدية في المدرسة السنية في
بلاد المغرب الإسلامي بعدما كان الخوض مجال الجدل مع المذاهب
مرفوضا بسبب نهى إمام مدرسة المالكية على ذلك ؛ فقام بعدة مناظرات
ببلاط الخلافة الفاطمية ودعاهم في مسائل دقيقة جدا كأصل الخلافة
ومسألة الاستدلال والتأويل، فتعرضه وغيره للدعوة الإسماعيلية
بالنقد والتشهير ما أدى إلى اضطهادهم بشكل فردي أو جماعي (أبي
العرب، د. ت، ص. ص. 148-150).

وقد كان لسعيد في أول دخول للشيعة مقامات كثيرة محمودة
ناضل فيها وذب ودافع عن الدين والسنن حتى مثله أهل القيروان
بالإمام محمد بن حنبل أيام المحنة (الزبيدي، 1984، ص. 240) ، ومن
أهم مناظراته التي ناظر فيها أبا العباس المخدم أخ أبي عبد الله الشيعي

وأظهر قوة وصلابة كبيرة، فيذكر الحشني >>... أنه ناظره بملئ فمه ومنى نفسه مناظرة المتعزز المتعالي لم يتلثم لفضاعة المقام ولا أحجم لهية السلطان ولا خاف ما خيف عليه من سطوة... >> وقد ناظره في أربع مجالس دارت حول شروط الإمامة وأصل السنة والقياس، وانهاها بقوله تعالى: >> وَإِنْ كَانَ طَائِفَةٌ مِّنْكُمْ آمَنُوا بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ وَطَائِفَةٌ لَّمْ يُؤْمِنُوا فَاصْبِرُوا حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ >> (القرآن الكريم، سورة الأعراف، الآية 87).

وقد دأب فقهاء المالكية على تكثيف نشاطهم في عقد المجالس العلمية للمحافظة على مبادئ الدين الصحيح وتحصين أتباعهم بعقد حلقات العلم في مسجد القيروان، وبرز عدد من الفقهاء منهم الفقيه خلف أبو سعيد بن عمرو والفقيه أبو الأزهر بن متعب والفقيه أبي محمد بن أبي زيد القيرواني والفقيه ابن شيلون والفقيه التبان: وابن اللباد والقابسي (الحشني، 1993، ص. 61).

3-4/ دور العلماء في التصدي للمهدوية :

لم تقتصر الدعوة الموحدية على تصحيح الجوانب التي كانت تشوب المجتمع في بلاد المغرب، فكان تصحيح الجوانب الأخلاقية فقط كفيلاً بأن يتقبل الفقهاء والعلماء المالكية السلطة السياسية الجديدة التي خلفت الدولة المرابطية التي عرفت تراجعاً كبيراً سياسياً وعسكرياً في المغرب والعدوة الأندلسية، فسعى الموحدين إلى فرض المذهب الجديد كان سبباً في بداية الصراع ؛ فقد سعى فقهاء المالكية إلى التصدي للمهدوية ورفض الدولة الموحدية. وتعتبر ثورة أهل سبتة من أوائل

الثورات ضد الموحدين، فيذكر البيهقي أن الفقيه القاضي عياض بن موسى اليحصبي قاد ثورة أهل سبتة عام 543هـ ضد الأمير عبد المؤمن بن علي بعدما قاموا بمبايعته ومكنوه من امتلاك المدينة، فقتلوا الكثير من الموحدين ونقضوا بيعة الموحدين وأعلنوا بيعتهم ليحيى ابن غانية (الصنهاجي، 1971، ص. 68)، بالإضافة إلى ثورة الفقيه عبد الرحيم بن ابراهيم الخزرجي الذي كان أصوليا محدثا وعلى جانب كبير من المعرفة والعلم وحادا وفجا في تعامله مع الأمراء والحكام وقاد ثورة كبيرة ضد الناصر الموحدي التي انتهت بمقتله سنة 600هـ (ابن الخطيب، 1975، ص. 474).

كما أن فقهاء المالكية ردوا على أفكار المهدوية من خلال الرد على فقهاء الدولة الموحدية كالفقيه عبد الحق بن عبد الله الأزدي الذي ألف كتاب الرد على ابن حزم، والفقيه أبو الحسن ابن زرقون الذي ألف المعلي في الرد المحلى وتهذيب المسالك إلى تحصيل مذهب مالك، وألف أبو زكريا الزواوي كتابا في الرد على ابن حزم سماه حجة الأيام وقدوة الأنام، وألف أبو علي المسيلي كتاب النبراس في الرد على منكر القياس (يونس بحري، 2012، ص. 116). بالإضافة إلى عديد الكتب التي شملت حركة التأليف المعارضة للسلطة منها كتاباقليد التقليد المؤدي إلى النظر السديد للفقيه أبو بكر بن أبي جمرة، وتصدى الفقيه أبو الحسن بن عمر الوادياشي بتأليف كتابي نهج المسالك للتفقه في منهج مالك والترصيع في شرح مسائل التفريع (بن عياش الطاهر، 2015، ص.

ص. 116-117)، وهذه المؤلفات كانت تؤكد رفض سكان بلاد المغرب للمذهب الموحيدي وعدم تقبل ما جاء به ابن تومرت وخلفائه من بعده.

وما يدل أكثر على التطرف الديني لدى الموحدين هو ما تعرض له المالكية من محن وكل أنواع المضايقات كالنفى والسجن والتعذيب ووصلت لدرجة القتل، وهو الأمر الذي حدث للفقيه طارق بن موسى المعافري سنة 556هـ ومحمد بن ابراهيم الحكمي سنة 567هـ والقسطلي سنة 626هـ، ومنخم من قتل أبناؤهم كالفقيه الكبير أبي بكر بن العربي الذي قتل ابنه أبو عبد الله محمد عند دخول الموحدين مدينة إشبيلية (بن عياش الطاهر، 2015، ص. 146).

خاتمة :

ومن النتائج التي توصلنا إليها ما يلي :

- التطرف له أصل في اللغة والشرع والذي عبر عليه القرآن الكريم والسنة النبوية باسم الغلو والتشدد والشطط.
- التطرف من الجهل بالدين والإسلام بريء من كل هؤلاء.
- عرف المغرب الاسلامي انتشار كبير للمذاهب المتطرفة، وتمكنوا من بناء دول نتج عنها الكثير من الثورات التي ساهمت في بناء عدد من الدول.
- كان لعلماء المغرب الاسلامي الدور الكبير في القضاء على هذه المذاهب المتطرفة بالتمسك بمبادئ الدين الاسلامي والعودة إلى الدين الصحيح.

* المراجع:

- القرآن الكريم
- بحري يونس ، الفقه المالكي في عصر الموحدين دراسة تاريخية واجتماعية 515-668هـ / 1116-1269م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الإسلامية ، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر 2، 2012.
- برناوي وفاء يعقوب جبريل ، دولة بني مدرار الصفيرية بالمغرب الأقصى الإسلامي دراسة تاريخية حضارية 140-347هـ / 757-958م، رسالة غير منشورة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية، 2003
- البغدادي : أبي منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد (ت. 429هـ)، الفرق بين الفرق وبيان الفرق الناجية منهم، تح. محمد عثمان الخشن، مكتبة ابن سينا، القاهرة، مصر، 1988.
- جابر محمود ، الشيعة الجذور والبذور، د. م، 2009.
- جودت عبد الكريم يوسف، العلاقات الخارجية للدولة الرسمية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.
- الدشراوي فرحات ، الخلافة الفاطمية بالمغرب (296-265 هـ / 909-975 م) التاريخ السياسي والمؤسسات، تر. حمادي الساحلي، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1994.
- الدرجيني : أبي العباس أحمد بن سعيد (ت. 670هـ)، طبقات المشايخ بالمغرب، تح. إبراهيم طلاي، ج. 1، مطبعة البعث، قسنطينة، الجزائر، د. ت.
- هواري حمادي ، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، العدد 10، جامعة مصطفى اسطنبولي، معسكر، الجزائر، 2015.
- الزبيدي : أبو بكر محمد بن الحسن الأندلسي (ت.)، طبقات النحويين واللغويين، تح. أبو الفضل إبراهيم، ط. 2، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1984.

- ابن أبي زرع : علي الفاسي (كان حي في 712هـ)، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، 1972.
- ابن حزم الأندلسي (ت. 456هـ)، الفصل في الملل والأهواء والنحل، ج 1، مكتبة السلام العالمية، د. م، د. ت.
- حايذ فريدة ، ملامح الفكر المتطرف في الإسلام، مجلة دراسات وأبحاث، العدد 27، جامعة زيان عاشور الجلفة، الجزائر، 2017.
- الحمد عبد القادر شيبه ، الأديان والفرق والمذاهب المعاصرة، ط. 4، مكتبة فهد الوطنية، الرياض، السعودية، 2012.
- الطاهر بن عياش ، الفقهاء المالكية والسلطة الموحدة في المغرب الإسلامي 515-668هـ / 1116-1269م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الوسيط، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 2، 2015.
- طقوش محمد سهيل ، تاريخ الفطيميين في شمالي إفريقيا ومصر وبلاد الشام، ط2، دار النفائس، بيروت، لبنان، 2007.
- ماجد عبد المنعم ، ظهور الخلافة الفاطمية وسقوطها في مصر، ط. 4، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1994.
- المالكي : أبي بكر بن عبد الله بن محمد، رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية، تح. بشير البكوش ، مر. محمد العروسي المطوي، ج. 1، ط. 2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1994.
- المودودي أبو الأعلى ، الخلافة والمملك، تع. أحمد إدريس، دار القلم، الكويت، 1978.
- ابن منظور : أبي الفضل جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، مج. 9، دار صادر، بيروت، لبنان، د. ت.

- المراكشي عبد الواحد: محي الدين بت علي التميمي (ت. 647هـ)، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، شرح صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية، بيروت، 2006.
- المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، تح. محمد العريان، دار احياء التراث الاسلامي، القاهرة، 1963.
- مرزوق عبد الصبور ، التطرف، الموسوعة الإسلامية العامة، مطابع التجارية، القاهرة، مصر، 2001.
- النجار عبد المجيد، المهدي بن تومرت حياته وآراؤه وثورته الفكرية والاجتماعية وأثره بالمغرب، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1983.
- السامرائي نعمان عبد الرزاق ، التكفير جذوره أسبابه ومبرراته، ط. 2، المنارة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1986.
- السلاوي : أحمد بن خالد الناصري (ت. 1315هـ)، الاستقصا لأخبار المغرب الأقصى، ج1، تح. جعفر الناصري وومحمد الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء، المغرب، 1997.
- العسقلاني: أحمد بن علي بن حجر (ت. 852هـ)، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، تص. تح. عبد العزيز بن عبد الله بن باز، ج. 12، المكتبة السلفية، الرياض، السعودية، 1960.
- العسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، تص. تح. عبد العزيز بن عبد الله بن باز، ج. 13، المكتبة السلفية، الرياض، السعودية، 1960.
- عزب محمد زينهم محمد ، قيام وتطور الدولة الرستمية في المغرب، دار العالم العربي، القاهرة، مصر، 2012.
- أبي العرب : محمد بن أحمد بن تميم (ت.)، طبقات علماء إفريقية، دار الكتاب اللبناني، بيروت، د. ت.

- الصاوي صلاح ، التطرف الديني الرأي الآخر، الآفاق الدولية للإعلام، د. م، د. ت.
- الصنهاجي : أبو بكر بن علي المكنى بالبيدق ، أخبار المهدي بن تومرت وبداية دولة الموحدين، دار المنصور للوراقة، الرباط، 1971.
- القاضي النعمان، افتتاح الدعوة، تح. فرحات الدشراوي، ط2، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، 1975.
- عبد الرزاق محمود اسماعيل ، الخوارج في بلاد المغرب حتى منتصف القرن الرابع هجري، رسالة دكتوراه منشورة، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، 1985.
- الرقيق القيرواني : أبو إسحاق إبراهيم بن القاسم، تاريخ إفريقية والمغرب، تح. عبد الله العلي الزيدان وعز الدين عمر موسى، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1990.
- التونسي محمد عبد الستار ، بطلان عقائد الشيعة، دار العلوم للطباعة، القاهرة، مصر، 1983.
- ابن الخطيب : لسان الدين(ت. 776هـ)، الإحاطة في أخبار غرناطة، تح. محمد عبد الله عنان، مج. 3، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1975.
- ابن خلدون : عبد الرحمن (ت. 808 هـ)، العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ج. 4، مر. سهيل زكار، ط. 4، دار الفكر، بيروت، لبنان، 2000.
- ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ج. 6، مر. سهيل زكار، ط. 4، دار الفكر، بيروت، لبنان، 2000.
- خليفات عوض ، نشأة الحركة الإباضية، المطابع الذهبية، مسقط، عمان، 2002.

الحشني، طبقات علماء أفريقية، تح. وتق. محمد زينهم محمد عزب، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر، 1993.
- غالب مصطفى ، الحركات الباطنية في الإسلام، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، د. ت.

للإحالة على هذا المقال:

فاتح مزردى¹، د. بوخلفي قويدر جهينة (2020)، « دور العلماء في القضاء على التطرف الديني في المغرب الإسلاميين القرنين الثاني والسابع هجري » . المواقف، المجلد: 16، العدد: 03، سبتمبر 2020، ص ص 88- 116.
